الرياض

الجمعة 21 رجب 1426هـ - 26 أغسطس 2005م - العدد 13577

مصادر دبلوماسية روسية لـ (الرياض:(

زيارة الملك عبدالله إلى روسيا في العام 2003 دشنت عهداً جديداً من الصداقة السعودية - الروسية

موسكو - هلال الحارثي:

قالت مصادر دبلوماسية روسية أن المملكة العربية السعودية تتمتع بعلاقات طيبة متطورة مع جمهورية روسيا الاتحادية على كافة الأصعدة والمجالات، وأشارت المصادر إلى زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود التاريخية لروسيا الاتحادية في العام 2003 وأثرها في توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث شهدت الزيارة التي تعد الأولى من نوعها توقيع العديد من الاتفاقيات التي تعزز نمو العلاقات بين البلدين الصديقين.

وقالت : إن هذه الزيارة التاريخية قد تمخضت عن العديد من النتائج الملموسة التي تندرج ضمن سياق تطور العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية، وقد شكلت نقطة انعطاف في علاقاتنا مع المملكة العربية السعودية التي تعتبر من البلدان الكبرى بمنطقة الشرق الأوسط وتمارس دورا قياديا في أسرة الدول الإسلامية . وأضافت : في أيلول - سبتمبر 2003 جرت أول زيارة رسمية لولي عهد المملكة العربية السعودية - آنذاك - الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية، حيث أجرى مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. علما بأنها أول زيارة بهذا المستوى في تاريخ العلاقات بين البلدين كله وفي أثناء وجود الأمير عبد الله بموسكو وقعت عدة اتفاقيات ثنائية مهمة وكذلك البيان المشترك الذي أشير فيه إلى تقارب أو تطابق مواقف روسيا الاتحادية والمملكة العربية السعودية حول القضايا الدولية والإقليمية الحيوية. والشيء الأساسي أننا استطعنا بجهود الجانبين وعن طريق توسيع الحوار السياسي بيننا والتطوير الفعال للاتصالات على مختلف الأصعدة خلق مناخ جديد نوعيا في العلاقات بيننا - هو مناخ الثقة وحسن الجوار.

كما أنها تعد بمثابة افتتاح صفحة جديدة في العلاقات مع المملكة العربية السعودية، حيث تعتبر روسيا الاتحادية المملكة العربية السعودية شريكا واعدا جدا في مختلف المجالات بما تمتلكه المملكة من قدرات مالية واقتصادية كبيرة إذ يبلغ ناتجها الوطني الإجمالي ربع الناتج الوطني الإجمالي لجميع الدول العربية مجتمعة، كما أن روسيا والمملكة العربية السعودية من أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم، كما أن المملكة تمارس دورا متزايدا أكثر فاعلية في الشؤون الإقليمية والدولية وتكفي الإشارة إلى أن مبادرته قد حظيت بتأييد جميع الأقطار العربية باعتبارها الأساس لبلوغ «الحل الوسط التاريخي» بين العرب و(إسرائيل.(

كما أن هذه الزيارة قد هيأت الظروف لتطور العلاقات بيننا بدون عقبات في المجال التجاري والاقتصادي والعلمي-التكنيكي، هذا وقد زار المملكة وفدان من كبار رجال الأعمال الروس برئاسة يفغيني بريماكوف رئيس الغرفة التجارية - الصناعية الروسية وفي أثناء هذه الزيارة أجرى الوفد الروسي مباحثات بناءة جدا مع جميع وزارات «القطاع الاقتصادي» عمليا- التجارة والصناعة في المملكة والمالية والموارد المائية وصناعة الطاقة الكهربائية والنقل وكذلك مع المسئولين في مجلس الغرف التجارية والصناعية في المملكة والغرفة التجارية الصناعية في الرياض ومثيلتها في جدة. وفي تموز - يوليو عام 2003 زار موسكو وفد من رجال الأعمال السعوديين برئاسة عبد الرحمن علي الجريسي رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية في المملكة العربية السعودية. وفي الوقت نفسه تنشط في العمل آليات اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي-التكنيكي التي تشكلت في تشرين الأول - أكتوبر عام 2002. كما عقد الاجتماع الثاني للجنة في الرياض. وتم تشكيل مجموعات عمل متخصصة حول أهم اتجاهات التعاون الاقتصادي بيننا وبضمن ذلك النفط والغاز والبتروكيمياويات والاستثمارات وبناء المنشآت الصناعية والنقل، كما أنه قد أطلقت بواسطة صواريخ حاملة روسية إلى مدار حول الأرض ثلاثة أقمار صناعية سعودية.

وأضافت المصادر أنه قد عقدت صفقة كبيرة في تشرين الأول - أكتوبر عام 2003 بشأن إطلاق الأقمار الصناعية للاتصال «اراب سات» بواسطة الصواريخ الروسية «بروتون»، والتي ستتولى تأمين الاتصالات في جميع الأقطار العربية. وهناك آفاق واسعة بشأن التعاون بيننا في المجال العلمي. فالسعودية تستقبل الخبراء الروس بموجب عقود متفق عليها بين البلدين وهناك اهتمامات مشتركة بإجراء أبحاث مشتركة، وفي عام 2003 عقدت اتفاقية بين أكاديمية العلوم الروسية ومثيلتها السعودية - مركز الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، كما أن هناك تعاونا كبيرا بين البلدين في مجال العمل على مكافحة التطرف والإرهاب.